



③ مهدي جعفر صليل، ١٤٣٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
صليل، مهدي جعفر

تأملات في نهج البلاغة. / مهدي جعفر صليل - القطيف.
١٤٣٧هـ

١٢٠ ص، ١٢، ٥ × ٢١ سم
ردمك: ٢-٠٩٤٢-٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨
١- القرآن - بلاغة أ - العنوان
ديوي ٢٢٥. ١٤٣٧ / ٤٥٣٩

رقم الإيداع: ١٤٣٧ / ٤٥٣٩
ردمك: ٢-٠٩٤٢-٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

* حقوق الطبع محفوظة.
* الطبعة الأولى: ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

هوية الكتاب

* الكتاب: تأملات في نهج البلاغة.
* المؤلف: مهدي جعفر صليل.
* الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م. (١٢٠ صفحة).
* الناشر: المؤلف.

تأملات في نهج البلاغة

مهدي جعفر صليل

١٤٣٧هـ





مقدمة



تمر على الإنسان في كل يوم عشرات المواقف والأحداث، والعاقل من يسعى لاتخاذ الموقف الأحسن والأصوب، فعنوان الابتلاء الأول في الحياة هو الوصول إلى أحسن العمل، كما قال تعالى:

- ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا...﴾^(١).
- ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٢).

(١) سورة هود، آية: ٧.

(٢) سورة الكهف، آية: ٧.



﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا...﴾^(١).

وتحقيق ذلك يحتاج إلى رؤية وموعظة وسعي
حيث لترويض النفس على الأحسن من الأقوال
والأفعال.

وفي التأملات التي بين يديك -عزيزي القارئ-
إضاءات موجزة نقتبسها من نبع البلاغة والفصاحة
(باب مدينة العلم) الإمام علي عليه السلام، فكلّماته وخطبه
ومواعظه في (نهج البلاغة) كنوز من العلم والمعرفة،
تنير للإنسان طريقه، وتفتح له آفاق التفكير في مختلف
مجالات الحياة، فما أحوجنا لدراسة هذا السفر
العظيم والتعرف على درر حكمه ومواعظه.

مهدي صليل

١٣ رجب ١٤٣٧ هـ

(١) سورة الملك، آية: ٢.





نهج الإمام

- * نهج البلاغة.
- * خصائص الإمام عليه السلام.
- * منهجه في تربية نفسه.
- * الجدل لتحصيل التقوى.
- * المشاعر الأبوية.







نهج البلاغة



كتاب يضم مجموعة من خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ورسائله وحكمه ومواعظه، اختارها الشريف الرضي لبلاغتها وجمال أسلوبها، حسب تقديره وبحثه، وإلا فهناك الكثير من خطب الإمام عليه السلام لم يوردها الشريف رحمته في هذا الكتاب.

ومع ذلك فقد قدم للعالم خدمة جليلة تستحق الإشادة والثناء، فهذا الكتاب كنز من أعظم كنوز العلم والمعرفة في مختلف المجالات.

ومن أهمها معرفة الله والثناء عليه سبحانه وتعالى.

يقول عليه السلام: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ



الْقَائِلُونَ وَلَا يُخْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ
الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمُ وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ
الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَلَا نَعْتُ مَوْجُودٌ
وَلَا وَقْتُ مُعْدُودٌ وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ، فَطَرَ الْخَلَائِقَ
بِقُدْرَتِهِ وَنَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ وَوَتَدَّ بِالصُّخُورِ مِيدَانَ
أَرْضِهِ»^(١).

فمن أوجب الواجبات على الإنسان أن يتعرف
على عظمة ربه، ويشني عليه بما يتمكن من الشاء
والحمد، فمهما قلنا ومهما قدمنا لن نتمكن من أداء
حق الله علينا.

سبحانك ربي إني كنت من الظالمين.

(١) نهج البلاغة، من خطبة له عَلَيْهِ السَّلَام يذكر فيها ابتداء خلق
السماء والأرض..





خصائص الإمام



(الخصائص) إذا ذكرت فالإمام أميرها
ورئيسها وجمالها. وقد تحدث عليه السلام عن بعض
خصائصه في علاقته مع الرسول الأعظم والنبى
الأكرم محمد ﷺ نذكرها دون تعليق، فهي:

- شعاع الشمس؛

- وقمة المجد؛

- وغاية السؤدد.

يقول عليه السلام: «وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ، وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ،
وَضَعْنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ،



يُضْمِنِي إِلَى صَدْرِهِ،
وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ،
وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ،
وَيُشِمُّنِي عَرَفَهُ،
وَكَانَ يَمْضَعُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ،
... وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ،
يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا وَيَأْمُرُنِي
بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ،
وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءٍ فَأَرَاهُ وَلَا
يَرَاهُ غَيْرِي،
وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا،
أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ وَأَشْمُ رِيحَ النَّبُوءَةِ..»^(١).

(١) نهج البلاغة، من خطبة له ﷺ تسمى القاصعة.



منهجه في تربية نفسه



يقول الإمام علي عليه السلام في وصيته لابنه الإمام الحسن عليه السلام: «أَيُّ بُنَيَّ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمَرْتُ عُمَرَمَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسَرْتُ فِي آثَارِهِمْ، حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ، بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ، قَدْ عُمَرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفَوْ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ، وَنَفَعُهُ مِنْ ضَرَرِهِ»^(١).

يتحدث عليه السلام عن اهتمامه بأخذ العبرة من التاريخ والاستفادة منها في حياته.

(١) نهج البلاغة، من وصية له، للحسن بن علي عليه السلام، كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.



١ - «نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ».

٢ - «فَكَرَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ».

٣ - «سِرْتُ فِي آثَارِهِمْ».

فلم تكن المنزلة الرفيعة التي نالها الإمام عليه السلام مجرد هبة من الله تعالى، بل كانت نتيجة جد واجتهاد استحق بها العناية الإلهية، فهيأ له أعظم مؤدّب ومربّ، يقول عليه السلام عن قربته من رسول الله ﷺ: «وَضَعَنِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ، يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُمَسِّنِي جَسَدَهُ، وَيُشَمِّنِي عَرَفَهُ، وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ، وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ...».

ويضيف عليه السلام: «وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا وَيَأْمُرُنِي بِالْاِقْتِدَاءِ بِهِ»^(١).

فالتأثر العظيم تحتاج إلى مقدمات تشبهها من العزم والتصميم والعمل.

(١) نهج البلاغة، من خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة.



الجد لتحصيل التقوى



«فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ سَمِعَ فَخْشَعَ، وَاقْتَرَفَ
فَاعْتَرَفَ، وَوَجَلَ فَعَمِلَ، وَحَاذَرَ فَبَادَرَ، وَأَيَّقَنَ فَأَحْسَنَ،
وَعُيِّرَ فَاعْتَبَرَ»^(١).

كلمات الإمام علي عليه السلام تتسم بالعمق
والسعة، والقوة المحركة على المبادرة للعمل، وينبع
ذلك من قمة الصدق التي يتفاعل فيها العلم والإيمان
والعمل، فهو أعلى مثل يحتذى، وهو القائل عليه السلام
عن نفسه: «غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ

(١) نهج البلاغة، من خطبة له عليه السلام وهي الخطبة العجيبة
تسمى الغراء.



هَمْ نَفْسِي، فَصَدَفَنِي رَأْيِي، وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ،
وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي، فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لَا يَكُونُ
فِيهِ لَعِبٌ، وَصِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ»^(١).

وهذا ما نحتاجه اليوم:

١ - مراقبة المشاعر الداخلية.

٢ - المبادرة بالعمل.

٣ - التفاعل الحقيقي مع الموعظة.

فكثيرة هي العلوم التي نتلقاها كل يوم،
خصوصاً مع هذا الكم الهائل من المعلومات
والمواعظ التي تصلنا عبر وسائل التواصل.

فمع كثرة العلم وقلة العمل يصاب القلب
بالقسوة، والعياذ بالله من ذلك.

(١) نهج البلاغة، من وصية له، للحسن بن علي عليه السلام، كتبها
إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.





المشاعر الأبوية



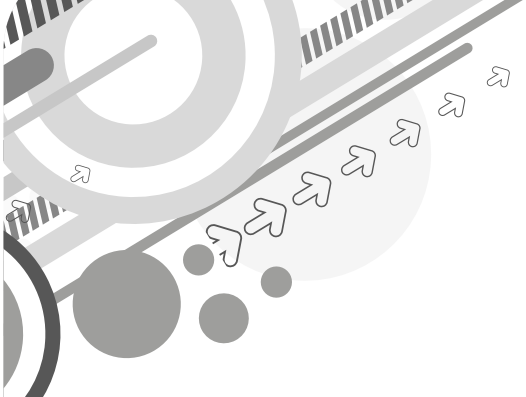
كتب الإمام علي عليه السلام كتاباً جميلاً لابنه
الإمام الحسن عليه السلام وهو في مستقبل العمر يعظه
ويوجهه، وهو كتاب طويل مفصل، يقول في بدايته:

«وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ
شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي،
فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ
كِتَابِي...»^(١).

هذا هو الشعور الأبوي تجاه الأبناء، كلُّ أب

(١) نهج البلاغة، من وصية له، للحسن بن علي عليه السلام، كتبها
إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.





يفكر في أبنائه ويحمل همومهم، ويتمنى لهم الخير،
بل يتمنى أن يصبحوا أفضل منه.

إنها رسالة أوجهها لأبنائي وبناتي الأعزاء كي
يتفهموا حرص آبائهم وأمهاتهم على صلاحهم ونجاحهم.
هكذا هو الأب.. هكذا هي الأم.

إنهما يعيشان حالة ممزوجة من الحب
والاهتمام والقلق تجاه الأبناء، ولا يهدأ لهما بال
حتى يصل الأبناء إلى مرحلة الاستقرار الوظيفي ثم
الحياة الزوجية، بل يستمر الاهتمام بالأبناء حتى بعد
أن يصبحوا آباء.

فكم شعرت باهتمام والدتي بي وكأني طفل
صغير!!.

فجزا الله الوالدين عنا خير الجزاء، ورحم الله
والديّ بواسع رحمته، ورحم الله من مضى من آبائكم
وحفظ من بقي.





..... البناء الثقافى

- * القرآن خير جليس . * أثر المعرفة .
- * جمال العلم . * التفكير أولاً .
- * فى سلم الكمال . * الاستشارة .
- * بين العلم والأخلاق . * حفظ التجارب .
- * سبيل الهدى . * السلامة من الشبهات .
- * البصيرة النافذة .
- * حقيقة الخير .
- * العقل .







القرآن خير جليس



«اعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

هُوَ:

- النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ،

- وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ،

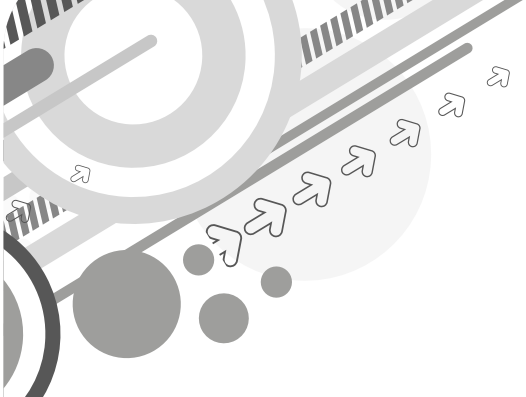
- وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ.

وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا

قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، زِيَادَةٍ فِي

هُدًى، أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمًى».





مهما بلغ الإنسان في درجته العلمية يبقى
محتاجاً إلى النصيحة والتذكير والموعظة، والقرآن
الكريم هو أفضل مصادرها وأصفى منابعها.

لكن ذلك يتطلب من القارئ عدة أمور:

١ - أن يجلس مع القرآن طالباً النصيحة مستعداً لها.

٢ - التلاوة المتأنية.

٣ - التأمل والتفكير.

وهنا لا بُدَّ من تذكير المؤسسات القرآنية
بضرورة العناية بدروس التفسير والتدبر المعالجة
للواقع الاجتماعي.





جمال العلم



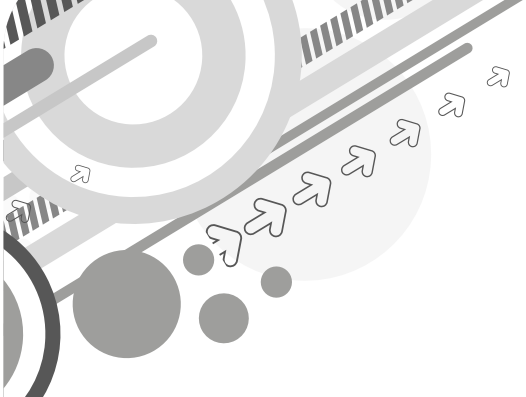
«كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا
جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ، فَإِنَّهُ
يَتَّسِعُ».

العقل وعاء العلم، وكلما ازداد الإنسان من
العلم اتسعت آفاق تفكيره، ونمت معارفه.

ومع ازدياد وسائل الحصول على العلم
وسهولتها لا بُدَّ من:

١- التركيز.





٢- الانتقاء.

حتى لا يتشتت الذهن فيضيع الوقت بلا
الفائدة.

فنحن نعيش اليوم عصر سرعة انتقال الرسائل
وكثرتها مع عدم التحقق من صحتها، فليس كل ما
يردنا يسمى علماً.

٣- التفاعل الحقيقي.

«أَوْضَعُ الْعِلْمَ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ، وَأَرْفَعُهُ مَا
ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ».





في سلم الكمال



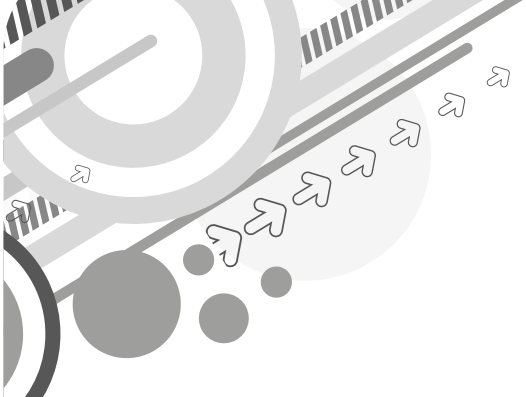
«قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ».

البحث عن الكمال، والسعي إلى الأفضل، أمر
فطري مودع في نفس الإنسان، فبه يندفع ويتحرك
ويطور من أساليبه في الحياة.

وتلعب الثقافة دوراً هاماً في الوجهة التي
يختارها الإنسان للكمال.

فالثقافة المادية المزيفة توجه الإنسان لاكتساب
الكمال من خلال المال و الشهرة،





وتؤكد للمرأة أن الكمال ينحصر في الجمال
الظاهري وإبرازه للآخرين، لكن النصوص الدينية
توجهنا لاختيار الكمالات الذاتية المتمثلة في العلم
والمعرفة والأخلاق والمهارات العملية عن رسول
الله ﷺ «أَكْثَرُ النَّاسِ قِيَمَةٌ: أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا»^(١).

(١) مشكاة الأنوار وغرر الأخبار، ص ١٣٧.





بين العلم والأخلاق

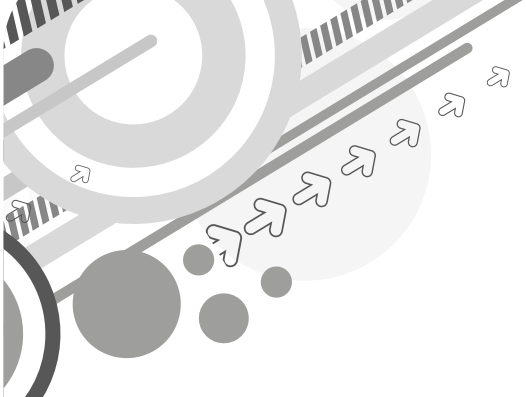


«لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ
عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ، وَبَلَاغَةَ
قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ».

لا يكفي أن يمتلك الإنسان العلم، والقدرة
على الإقناع المنطقي بالحجج والبراهين، فليس
ذلك كل شيء.

فالحكمة وأخلاقيات التعامل تبقى رئيسة
المنطق والحاكمة عليه.





ولهذا يحتاج الإنسان إلى التنبه عند الحديث
مع أصحاب الفضل عليه، كالوالدين والمعلم، والأخ
الأكبر.

فإن السكوت في بعض المواقف يكون مقدماً
على إبداء الرأي الصائب.





سبيل الهدى



«رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ
حُكْمًا فَوَعَى، وَدُعِيَ إِلَى
رَشَادٍ فَدَنَا، وَأَخَذَ بِحُجْرَةِ هَادٍ
فَنَجَا».

من أهم أسباب الهداية والرشاد:
- الوعي والتفكير في الحكم والمواعظ.
فمجرد القراءة أو الحفظ لا يكفي.





- التواضع وقبول النصيحة، والاستجابة
للدعوات الخيرة.
- اتخاذ القدوة الصالحة، والقيادة الهادية للحق.





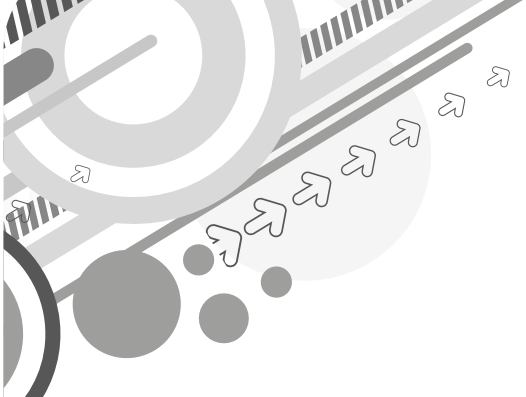
البصيرة النافذة



«إِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ
فَتَفَكَّرَ، وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَانْتَفَعَ
بِالْعِبَرِ».

يتحرك الإنسان في هذه الحياة باذلاً جهده
لتحصيل الكمال في جميع الأبعاد المادية والمعنوية،
ويسعى لزيادة حصيلته من المعلومات الدينية
والثقافية.





وهذا السعي المحمود لا بد أن يتوج بالنتيجة
العملية في بعدين:

١ - الرؤية الثاقبة من خلال التفكير.

٢ - التفاعل الصادق من خلال المبادرة لعمل
الصالحات، واجتناب المحرمات.

فإن لم يتحقق ذلك يكون الإنسان مجرد مخزن
للمعلومات.





حقيقة الخير

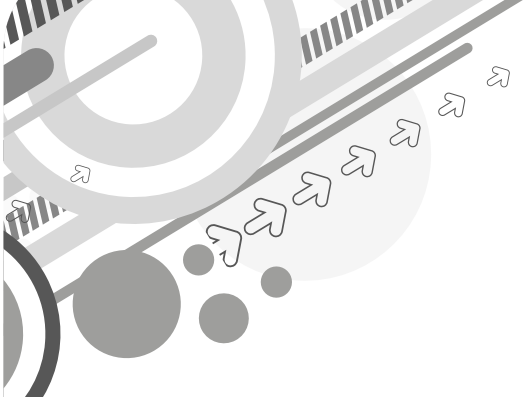


«لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ
وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ
عِلْمُكَ، وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ».

يتحرك الإنسان ويسعى في هذه الحياة لتلبية
احتياجاته المادية والمعنوية، وهو في ذلك مفتقر
لرؤية وثقافة توجهه كي لا يضل الطريق.

وتسمية الأشياء بأسمائها الحقيقية، وإعطاؤها
حقها وقدرها الواقعي يسهم في ترتيب سلم





الأولويات، ويحقق التوازن.

فسعي الإنسان لتحقيق المال والولد أمر
جميل محبب مشروع، لكن تحقيق العلم والحلم
(العلم والأخلاق) يجب أن يحتل المرتبة الأولى في
اهتمام الإنسان وسعيه.

كما قال الله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ
أَمَلًا﴾^(١).

(١) سورة الكهف، آية: ٤٦.





العقل



من كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمداني:

«وَلَا تُرَدِّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ

مَا حَدَّثُوكَ بِهِ، فَكَفَى بِذَلِكَ

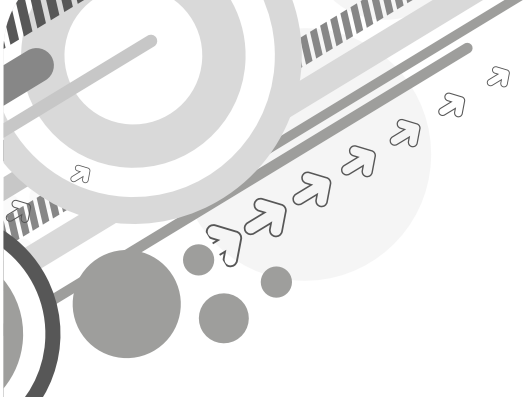
جَهْلٌ».

يضع الإمام عليه السلام رؤية متوازنة للتعامل السليم

فيما يصل من أخبار وآراء، «وَلَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا

سَمِعْتَ بِهِ، فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِبًا».





وهذا يعني:

١ - عدم نقل الأخبار ونشرها دون تحقق.

٢ - عدم رفض كل ما يصل من الآخرين.

فعدم صحة خبر ما أو عدم الاقتناع برأي ما لا ينبغي أن يدفع الإنسان للدخول في جدل أو مواجهة مع غيره، حتى وإن كان الآخرون على خطأ من وجهة نظره، لأن ذلك يدخله في دائرة الجهل.

والجهل هنا في مقابل العقل وليس في مقابل العلم.

و (اللييب العاقل هو الفطن المتغافل)، نعم..
قد تلفت نظر صديقك لضرورة التثبت، أو تبدي
وجهة نظرك المغايرة.

لكن المعارضة الدائمة نوع من أنواع الجهل.





أثر المعرفة

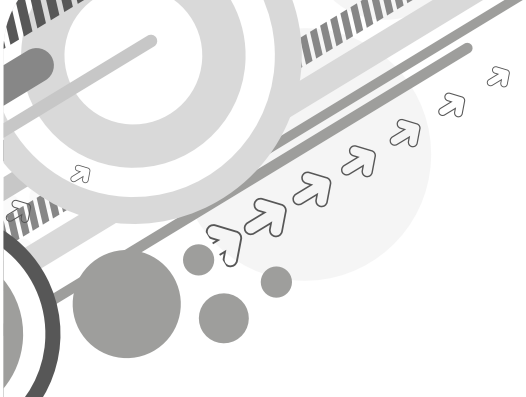


«النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا».

تتحرك المشاعر والأحاسيس بعوامل متعددة،
وأحد أهم هذه العوامل عدم المعرفة التامة بالموقف
أو الرأي أو صاحبه.

كما أن المعلومات الخاطئة تؤدي مفعول
الجهل نفسه، حيث يتلقاها العقل ويرسلها للمشاعر
بعد معالجته الخاصة.





وهنا تأتي مسؤولية العاقل في الحرص على
تحرّي الدقة فيما تصله من معلومات.
فليس كل ما يصل للإنسان يستحق أن يسمى
علماً.

وعلى الجانب الآخر ينبغي لأصحاب
الدعوات الخيرة أن يشرحوا أهدافهم ويبينوا للناس
توجههم حتى يتفاعل المجتمع مع مشاريع التنمية
والإصلاح.





التفكر أولاً



«اغْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا
سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ
رِوَايَةٍ، فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ،
وَرِعَاتُهُ قَلِيلٌ».

كما يستفاد من هذه الكلمة الرائعة في أصول
الحديث عند العلماء.

كذلك يمكن الاستفادة منها فيما يتداوله الناس
اليوم من أخبار ورسائل، فما يصل عبر الوسائط





يحتاج إلى تأمل وتفكير وذلك من عدة وجوه:

١- التأكد من موافقته للعقل قبل نقله أو التسليم به.

٢- التحرز من الإضرار بالآخرين أو الاستهزاء بهم.

٣- اختيار الصالح المفيد للنشر للتخفيف على المتلقي.

٤- الاستفادة والتطبيق العملي للتوجيهات الصالحة.





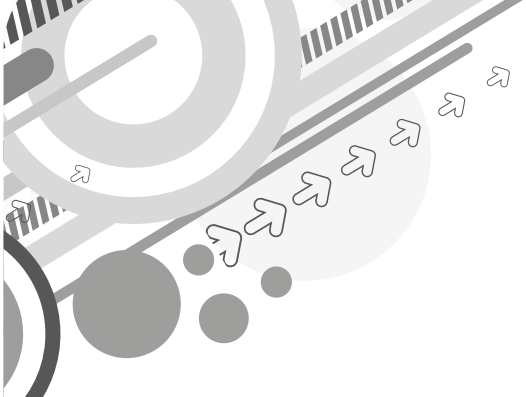
الاستشارة



«الاستشارة عَيْنُ الهداية،
وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ».

يسعى الإنسان إلى الصواب في قراراته
ومواقفه، ويتحرك عقله بشكل تلقائي بحثاً عن
الأفضل، سواء في النواحي المادية أو المعنوية،
والعاقل هو من يتروى في اتخاذ القرار، ويستشير
أصحاب التخصص والخبرة، حتى لا يقع في
المشاكل، أو يخسر فرص الخير.





ربما يقع الإنسان تحت تأثير حالة نفسية تجعله
يتخذ قراراً لا يتراجع عنه، لكنه إن حَكَّمَ عقله المجرد
عن الضغوط سيلجأ للاستعانة بالخبير في مجاله.
عدم التمسك بالرأي واستشارة الغير يحتاج
إلى نوع من الشجاعة.





حفظ التجارب



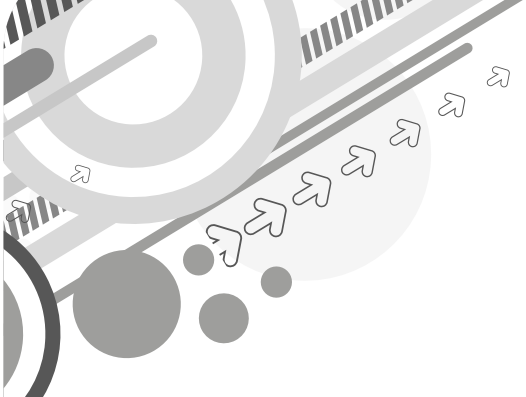
«مِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجَرُّبَةِ».

يمر الإنسان بتجارب في حياته تكسبه الخبرة
وتساعده على النجاح، وتجنبه الأخطاء، لكنها تحتاج
إلى حفظ وتأمل وتفكير.

وهو جزء من قانون توفيق الله تعالى، فـ: «خَيْرُ
مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ».

كما أن هناك تجارب عامة يستفيدها الإنسان





من قصص الآخرين وما مروا به من مواقف. و
«السَّعِيدُ مَنْ اتَّعَظَ بِتَجَارِبِ غَيْرِهِ».

خلالها يمكن للإنسان أن يختصر على نفسه
الجهد والزمن.

«إِسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ فَإِنَّ الْأُمُورَ
أَشْبَاهُ، وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَغَتْ
فِي إِيلَامِهِ».





السلامة من الشبهات



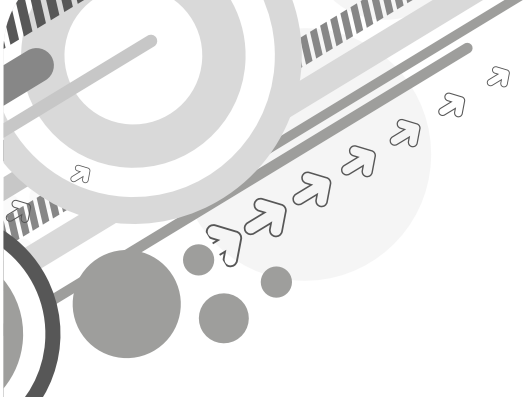
«إِنَّمَا سُمِّيَتِ الشُّبُهَةُ شُبُهَةً
لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْحَقَّ، فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ
اللَّهِ فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ
وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى».

في عالم الأفكار والمعتقدات مستويات ثلاثة:

- حقٌ جليٌّ.

- باطل واضح.





- شبهة بينهما.

والمؤمن العاقل هو من يتأمل ويتفكر قبل أن
يقرر حكماً أو يتخذ موقفاً.

يمكن حصول اليقين من خلال:

١- الارتكاز على القطعيات الدينية والعقلية.

٢- الرجوع لأهل الاختصاص.

٣- التأمل في الأدلة.

وهناك موارد لا يقطع فيها الإنسان برأي
فيتوقف؛ تحرزاً من الوقوع في الشبهات.

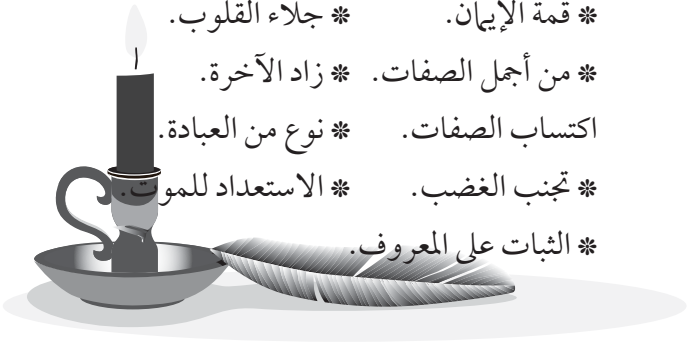
ومن المهم أن نشير إلى ضرورة الحذر من
الوقوع في الشبهات المالية، خصوصاً ما ينتشر اليوم
من التلاعب مع شركات التأمين في حالات
الحوادث.





تربية النفس

- * صلاح السريرة.
- * ضرورة الحذر.
- * الغفلة.
- * بالشكر تدوم النعم.
- * العمل للآخرة.
- * المشاهدة الواعية.
- * إدارة الذات.
- * حياة القلوب.
- * قمة الإيمان.
- * من أجمل الصفات.
- * زاد الآخرة.
- * اكتساب الصفات.
- * نوع من العبادة.
- * تجنب الغضب.
- * الاستعداد للموت.
- * الثبات على المعروف.







صلاح السريرة



«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ
تَحْسُنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ
عَلَانِيَتِي، وَتَقْبَحَ فِيمَا أُبْطِنُ لَكَ
سَرِيرَتِي، مُحَافِظًا عَلَى رِيَاءِ
النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا
أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي، فَأُبْدِي
لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي، وَأُفْضِي
إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي، تَقَرُّبًا إِلَى
عِبَادِكَ، وَتَبَاعُداً مِنْ مَرْضَاتِكَ».



يتضمن الدعاء جانبين مهمين:

١ - الجانب الغيبي.

٢ - التصميم والعمل.

فحين يدعو الإنسان ويطلب من الله تعالى تحقيق أمر ما يكون في حقيقته:

أولاً: واعياً ومدركاً أهمية ما يدعو من أجله متفاعلاً معه.

ثانياً: ساعياً بصورة عملية لتحقيق ذلك بما يمتلك من وسائل.

ثالثاً: متواضعاً لله تعالى، طالباً منه العون، غير مغتر بما يملك.

وفي هذا الدعاء الشريف يعالج الإمام عليه السلام موضوعاً تربوياً مهماً، وهو إصلاح السريرة والإخلاص لله تعالى.

ومما يساعد على هذا الأمر:





١- تجنب الحديث عن النفس، أو المفاخرة بالأعمال الصالحة.

٢- مراقبة الله في السر.

٣- تعمد القيام ببعض الأعمال الصالحة سراً.

سئل عَلَيْهِ السَّلَامُ ما المروة؟. فقال: «لا تفعل شيئاً في السر تستحي منه في العلانية».

وعنه عَلَيْهِ السَّلَامُ «ما أقبح بالإنسان ظاهراً موافقاً، وباطناً منافقاً».







الغفلة

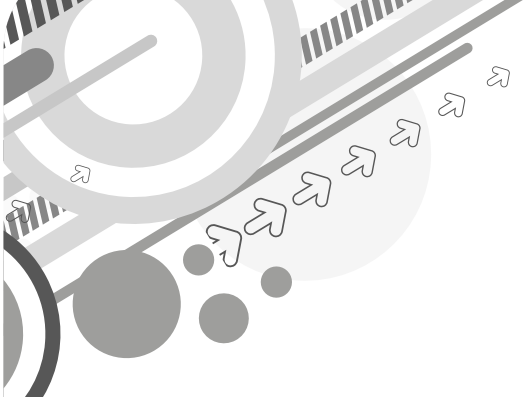


«بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ
حِجَابٌ مِنَ الْغُرَّةِ».

الغرة: هي الغفلة.

فما أكثر المواعظ التي تصل الإنسان كل يوم
سواء من مشاهداته اليومية أو قراءاته، خصوصاً مع
توفر وسائل الاتصال الحديثة وما تنقله لنا من مواعظ
وحكم وآيات وأحاديث.





فالسؤال الصريح الذي ينبغي أن يوجهه
الإنسان إلى نفسه:

هل تأثرت بهذا الكم الهائل من المواعظ،
فغيرت سلوكي أو طورته؟!.

يضع الإمام عليه السلام النقاط على الحروف:

إنها الغفلة التي تنشأ من الدخول في عجلة
الأحداث اليومية والدوران معها دون تحكم أو إدارة.
فالغافل تُسيِّره الأحداث، واليقظ يدير يومياته
حياته بعناية.

فالإنسان بحاجة إلى توقف جادٍّ لمواجهة
النفس، ومطالبتها بضرورة التطبيق.





العمل للأخرة



«النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ:
عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا
لِلدُّنْيَا، قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ
آخِرَتِهِ، يَخْشَى عَلَى مَنْ
يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ، وَيَأْمَنُهُ عَلَى
نَفْسِهِ، فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنَفَعَةٍ
غَيْرِهِ!».

وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا
بَعْدَهَا، فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنْ





الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ، فَأَحْرَزَ
الْحَظَّيْنِ مَعًا، وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ
جَمِيعًا، فَأَصْبَحَ وَجِيهًا
عِنْدَ اللَّهِ، لَا يَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَةً
فَيَمْنَعُهُ».

الكل يكدح في هذه الدنيا، لكن الاختلاف بين
الناس في القصد والنية، فكل عمل يقوم به الإنسان
يمكن أن ينوي به التقرب إلى الله حتى وإن كان
ظاهره دنيوياً، فقول الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ «فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنْ
الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ».

أي بغير تعلق و منافسة للحاجات الدنيوية،
فهي بشكل تلقائي، لا تحتاج إلى تكلف مبالغ فيه.





إدارة الذات

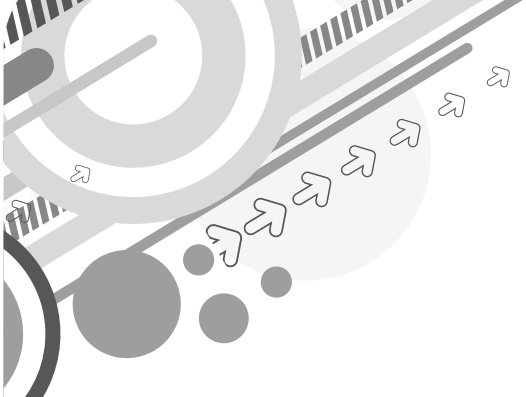


من كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمداني:

«وَحَادِغْ نَفْسَكَ فِي
الْعِبَادَةِ، وَارْفُقْ بِهَا وَلَا
تَقْهَرَهَا، وَخُذْ عَفْوَهَا
وَنَشَاطَهَا، إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا
عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ».

التعامل مع النفس يحتاج إلى ذكاء من نوع
خاص، وذلك أن العقل مؤمن بضرورة العمل متيقن





من ثواب الله وجزائه، لكنه يجد النفس متقلبة بين حالات من الكسل والنشاط والخمول والرغبة، مما يتطلب نوعاً من الإدارة وحسن استثمار الفرص، وعدم المبالغة في قسر النفس وإجبارها بطريقة تضرها.

كما قال عليه السلام: «إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالَ وَإِدْبَاراً فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَأَحْمِلُوهَا عَلَى النَّوَافِلِ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ»^(١).

ومن أمثلة المخادعة أن يقبل الإنسان من نفسه مجرد الموضوع في حالات إعراضها عن أداء النوافل، فقد تنهياً بعد الموضوع لمزيد من كسب الثواب.

(١) تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، حكمة رقم: ٨٨٨.





قمة الإيمان



«وَلَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ
وَالصَّبْرِ».

ينتج من الإيمان صفات عديدة، أهمها:

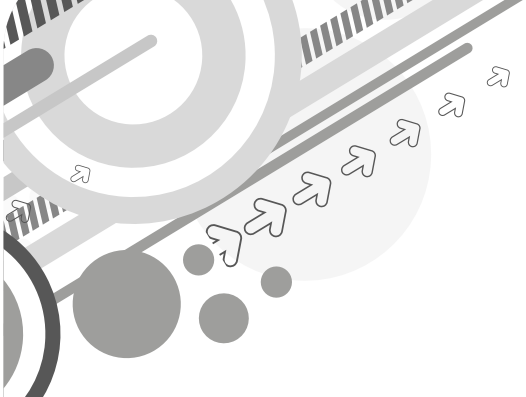
- الحياء؛

- والصبر.

الحياء، حيث يكون حاجزاً عن ارتكاب
الأخطاء.

والحياء درجات، فهناك من يكون حياؤه من





الناس فقط، وهناك من يستحي من فعل الخطأ حتى
في الخلوة بينه وبين نفسه.

الصبر هو القوة المعينة على مواجهة
الصعوبات فلا يخلو عمل من صعوبة ما.

ويمكن تنمية الصبر بالتربية والممارسة، فهو
كالعضلة التي تنمو بالتدريبات الرياضية.





من أجمل الصفات

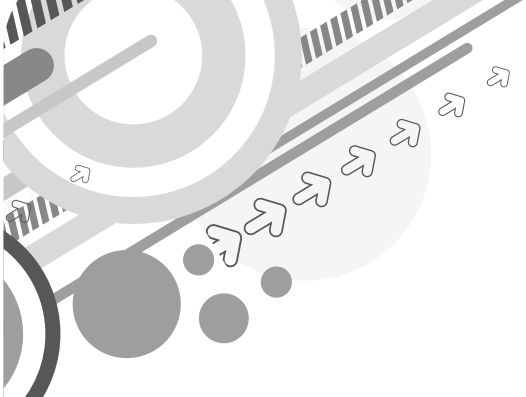


«مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ
يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ».

الصفات نوعان: صفة (أم) وأخرى تابعة،
والحياء من النوع الأول.

الحياء من أجمل الصفات وأرقها وأرقاها.
فبها يكتسب الإنسان حلا من الأخلاقيات
الحميدة التي تستر عيوبه ونواقصه.
ففي حالات الغضب لا يرفع الحيي صوته.





وعلى مائدة الطعام لا يدفعه الجوع إلى سوء
التصرف.

الحيي لا يقدم نفسه على غيره.
وفي المزح يمنعه الحياء من الفحش وقول
الباطل.

الحياء في الفتى جميل، وعند الفتاة أجمل،
وأدعى للستر والعفاف.

وفي الحديث:

- «الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ، فَإِذَا
ذَهَبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ صَاحِبُهُ»^(١).

- «.. وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ»^(٢).

(١) تحف العقول، ص ٢٩٧.

(٢) مجموعة ورام، ج ٢، ص ٣٣.





اكتساب الصفات

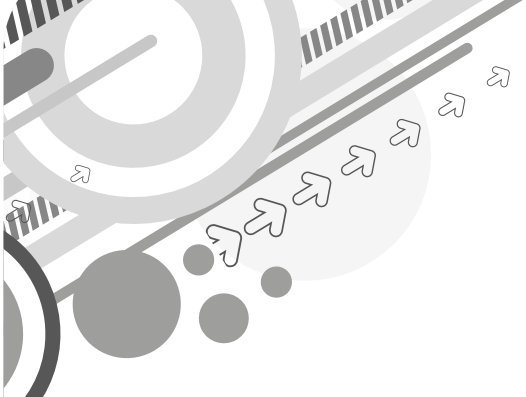


«إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ،
فَإِنَّهُ قَلٌّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا
أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ».

تفكر الإنسان في نفسه وسعيه لتطوير صفاته
يجعله قادراً على مواجهة مختلف ظروف الحياة
ومتطلباتها، متمكناً من تحقيق النجاح الذي ينشده.

وصفة الحلم وضبط الانفعالات من أهم
الصفات التي ينبغي أن يسعى الإنسان لاكتسابها،





خصوصاً في هذا الزمن الصاخب المستفز للمشاعر
بما يحمل من أخبار، ومواقف مع مختلف
الأشخاص.

* يمكن للإنسان أن يكتسب صفة الحلم بـ:

١- الانتباه واليقظة.

٢- التدرب والممارسة.

٣- الاقتراب من أهل الحلم والتشبه بهم.

٤- الاستعداد للمواقف المستفزة.





تجنب الغضب



من كتاب له عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى الحارث الهمداني:

«وَأَحْذَرِ الْغَضَبَ، فَإِنَّهُ

جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ».

الغضب حالة من الانفعال تخرج الإنسان من

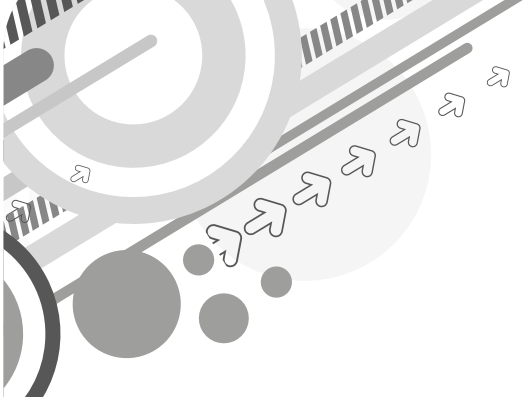
حالته الطبيعية، وتمنع العقل من القيام بدوره.

فإذا خرج الإنسان عن الاستضاءة بنور العقل

وقع في الخطأ وهي من أعظم فرص الشيطان.

يقول الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ،





لَاَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ، فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكَمٌ»^(١).

ضرب من الجنون: أي نوع من الجنون.

والحذر يتطلب تجنب الوصول للمقدمات المؤدية للغضب.

فكر فيما يؤدي بك إلى الغضب وتجنبه، فكل إنسان يعرف من خلال تجاربه مسببات غضبه.

(١) تصنيف غرر الحکم ودرر الکلم، حکمة رقم: ٦٨٦١.





الثبات على المعروف

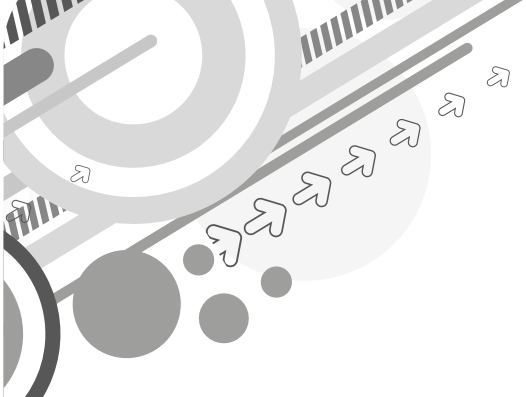


«لَا يُزْهَدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ
مَنْ لَا يَشْكُرُهُ لَكَ، فَقَدْ
يَشْكُرَكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمْتِعُ
بِشَيْءٍ مِنْهُ».

يختلف الناس في درجة إبداء تفاعلهم والتعبير
عن مشاعرهم، فهناك من يبدي وهناك من يستحيي،
وهناك من ينكر المعروف أو يتجاهله.

وأمام هذه الحالات المتباينة يقف العاقل





متمسكاً بما اقتنع به من عمل الخير وإسداء المعروف،
ويهيئ نفسه لمواجهة الحالات السلبية غير المشجعة.
واضعاً نصب عينه حقيقة المعروف وجمال
الخير والإصرار على كسب رضا الله سبحانه
وتعالى.





ضرورة الحذر



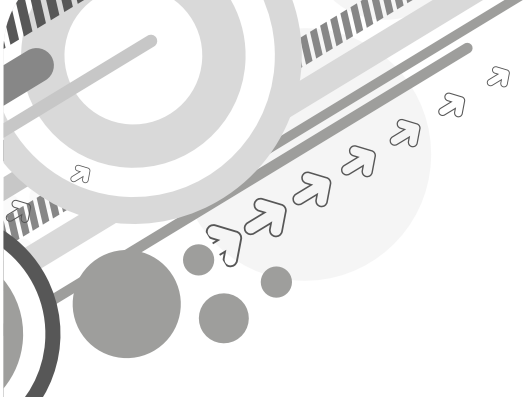
«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخَوْفَ مَا
أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَتَانِ:

- اتِّبَاعُ الْهَوَى.

- وَطُولُ الْأَمَلِ.

فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ
عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ
فَيُنْسِي الْآخِرَةَ».





مهما يصل الإنسان في درجته العلمية ومكانته
الاجتماعية فإنه يظل بحاجة إلى الموعظة والتذكير.

وأهم ما يجب الحذر منه في هذه الدنيا:

١- الاسترسال مع أهواء النفس وشهواتها.

٢- التسويف والتأجيل.

فلا بد من الجد في مواجهة أهواء النفس،
والمبادرة بالعمل للتخلص من التسويف.





بالشكر تدوم النعم



«إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ
النَّعْمِ فَلَا تُنْفِرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ
الشُّكْرِ».

وكان للنعمة طرفاً يعني البداية، ثم تأخذ النعمة
في الزيادة والنمو حتى تتم وتستكمل مداها، ولا يتم
ذلك إلا بالشكر لله المنعم المتفضل.

ويتحقق الشكر بـ:

١ - التعرف على النعم المادية والمعنوية



والإقرار بفضل المنعم، فكثيرة هي النعم التي أصبحت مألوفة لا يتنبه لها الإنسان.

٢- الحمد لله تعالى والثناء عليه، وهو الشكر اللفظي.

٣- المحافظة على النعمة وصرفها في الحلال.

- «أَقْلُ مَا يُلْزَمُكُمْ لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا تَسْتَعِينُوا
بِنِعْمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ»^(١).

- «إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا مِنَ الشُّكْرِ، فَمَنْ
أَدَّاهُ زَادَهُ مِنْهَا، وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ»^(٢).

٤- بذلها للناس.

وكما يجب الشكر لله تعالى على نعمه التي لا تحصى، كذلك ينبغي شكر الناس والثناء عليهم بما يستحقون.

(١) تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، حكمة رقم: ٣٥٢٦.

(٢) عيون الحكم والمواعظ، حكمة رقم: ٣٣٧٩.





المشاهدة الواعية



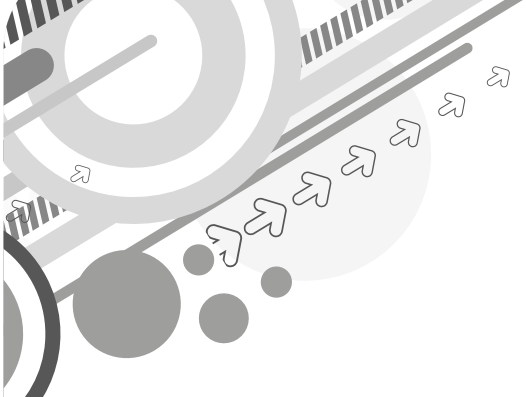
«الْقَلْبُ مُصَحَّفُ الْبَصَرِ».

كُلُّ ما تراه العين يسجل في القلب، فهو كتاب
أو (أرشيف) يحتفظ بكل ما يقع عليه البصر.

مما يعني ضرورة المحافظة على سلامة القلب
ونقاؤه مما يلوّثه من صور أو مشاهد.

وهذا يتطلب من الإنسان وعياً وجداً في اختيار
البرامج التي يشاهدها ويتفاعل معها، حتى لا يكون
أسيراً لكل ما ينشر أو يبث.





ولذلك تحذر الدراسات من مشاهدة الأطفال
لأفلام العنف؛ لأن لها آثاراً سيئة على التفكير
والأخلاق.





حياة القلوب



«أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ،
وَأَمِّتْهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ،
وَنَوِّرْهُ بِالْحِكْمَةِ، وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ
الْمَوْتِ، وَقَرِّزْهُ بِالْفَنَاءِ».

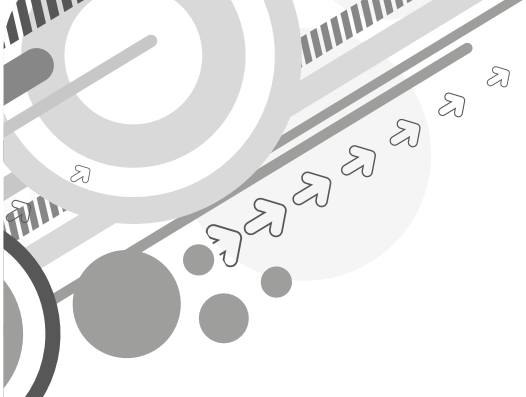
مقدمة

يتقوم وجود الإنسان بقوى ثلاث:

- الجسم.

- العقل.





- القلب.

القلب أهمها، فهو مركز القوى المعنوية
والصفات العليا في حقيقة الإنسان ووجوده.

ومع أهمية ومركزية القلب في حياة الإنسان،
إلا أن غالبية الناس تقتصر على العناية بصحة الجسم
وجماله، وتنمية المهارات العقلية، وتغفل عن القلب
وإصلاح الصفات المعنوية.

من أهم مسؤوليات الإنسان في الحياة الحفاظ
على سلامة قلبه وتخليصه مما يعلق به من شوائب،
وذلك عبر قراءة القرآن الكريم، والتأمل في المواعظ
المؤثرة، وتذكر الموت والحساب.





جلاء القلوب



«إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
جَعَلَ الذِّكْرَ جَلَاءً لِلْقُلُوبِ:

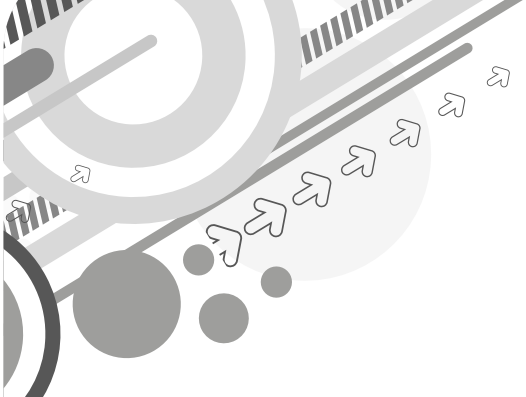
- تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ؛

- وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ؛

- وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ».

يمر الإنسان في بعض حالاته بنوع من القسوة،
تمنعه من الاستجابة للنصيحة أو التفاعل مع الموعظة





أو الإقبال على العبادة، وهي من أكبر المشكلات التي يجب على الإنسان المبادرة لمعالجتها والتخلص منها. وقد جعل الله سبحانه علاج ذلك في (الذكر) المتمثل في قراءة القرآن والدعاء والمناجاة، لكن ذلك يحتاج إلى:

١ - إدراك أهمية لين القلب ومركزيته في حياة الإنسان.

٢ - اختيار الوقت، وخلق الذهن والقلب من المشاغل.

٣ - القراءة بتخضع يتلمس فيها القارئ لحظات التأثير كي يسكبها على مواضع الداء لإزالته.

كما يقول الإمام عليه السلام في صفات المتقين: «أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ، يُرْتَلُونَهَا تَرْتِيلاً، يُحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَشِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ»^(١).

(١) نهج البلاغة، من خطبة له عليه السلام يصف فيها المتقين.





زاد الآخرة

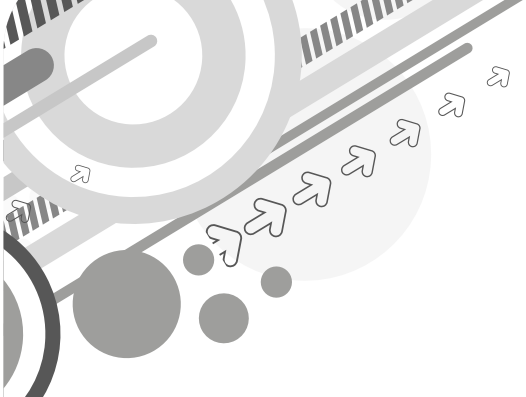


«إِذَا وَجَدَتْ مِنْ أَهْلِ
الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُؤَافِكَ بِهِ
غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ،
فَاغْتَنِمْهُ وَحَمَلْهُ إِلَيْهِ».

اختلاف زاوية الرؤية تغير نظرة الإنسان
وتفاعله مع القضايا المطروحة.

فهذا الفقير المحتاج يتحول عند صاحب





النظرة الثاقبة إلى مصدر سعادة يجب البحث عنه
واغتنام فرصة الوقوف معه في أزمته.

فالغني محتاج إلى الفقير في إيصال زاد
الآخرة، ولهذا لا ينتظر من يطلب المساعدة، بل
يبحث عنه بجِدٍّ؛ لأنه فرصة لا تعوض.

نحن في الغالب لا نبحث عن المحتاج، بل
ننتظره كي يستجدي ونتردد في مساعدته بحجج
كثيرة.





نوع من العبادة

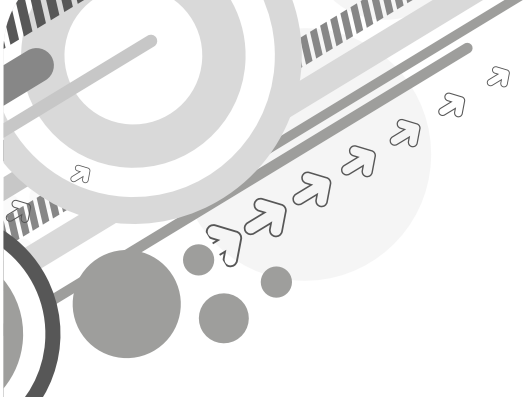


حقيقة وجود الإنسان في هذه الحياة هي عبادة الله سبحانه وتعالى، وتتحقق العبادة بالطاعة (امتثالاً واجتناباً) والدعاء والحب والثناء.

وأجمل الثناء ما يشتمل على عميق العلم وجزالة العبارة، وأمير ذلك ورئيسه هو الأمير عَلَيْهِ السَّلَامُ، ففي ثناء الإمام على الله تعالى رونق العبارة وأس الحقيقة، بما يجذب الإنسان ويريحه بهذا النوع من العبادة.

يقول عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ؛





وَأَمْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ؛
فَلَا عَيْنٌ مَّنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ؛
وَلَا قَلْبٌ مَّنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ؛
سَبَقَ فِي الْعُلُوِّ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ،
وَقَرَّبَ فِي الدُّنُوِّ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْهُ،
فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِّنْ خَلْقِهِ،
وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي الْمَكَانِ بِهِ.
لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ،
وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ.

فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى إِقْرَارِ
قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ
وَالْجَا حِدُونَ لَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا».



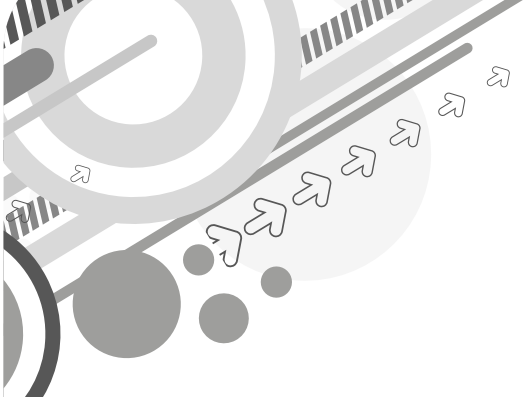


الاستعداد للموت



«أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى
اللَّهِ؛ الَّذِي أَلْبَسَكُمْ الرِّيَاشَ،
وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ الْمَعَاشَ، فَلَوْ
أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلَّمًا،
أَوْ لِدَفْعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا، لَكَانَ
ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الَّذِي سَحَّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ مَعَ النَّبُوءَةِ، وَعَظِيمِ
الزُّلْفَةِ فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ،
وَاسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ، رَمَتْهُ قِيسِيٌّ





الْفَنَاءِ بِنَيْالِ الْمَوْتِ،
وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً،
وَالْمَسَاكِينُ مُعْطَلَّةً، وَوَرِثَهَا
قَوْمٌ آخَرُونَ».

مع سعي الإنسان وحركته للبناء وعمارة
الأرض، لا بُدَّ له من ذكر الموت وتوقعه في كل لحظة.
هذه هي الثقافة الإسلامية الواقعية المتوازنة،
التي تدفع الإنسان لإخلاص العمل والجد
والاجتهاد.

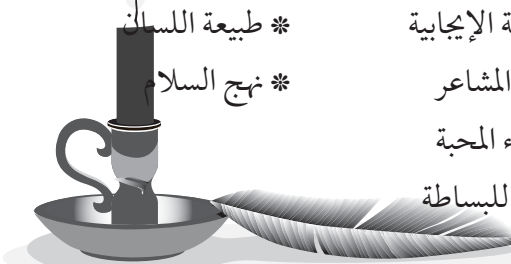
فالعاقل من يعظ نفسه ويذكرها بالموت
والاستعداد للآخرة، ولا يمنعه ذلك من الاستمتاع
بالحياة الدنيا والتنعم بخيراتها.





..... البناء الاجتماعي

- * العمل الاجتماعي
- * واللفف الإلهي
- * تكامل المنهج
- * الصفاء الاجتماعي ضرورة
- * ظروف التفكير
- * البرمجة الإيجابية
- * إدارة المشاعر
- * كيمياء المحبة
- * دعوة للبساطة
- * حق الأخوة
- * عتاب الأصدقاء
- * حقوق خاصة
- * مسؤولية الكلمة
- * من مهارات التواصل
- * طبيعة اللسان
- * نهج السلام





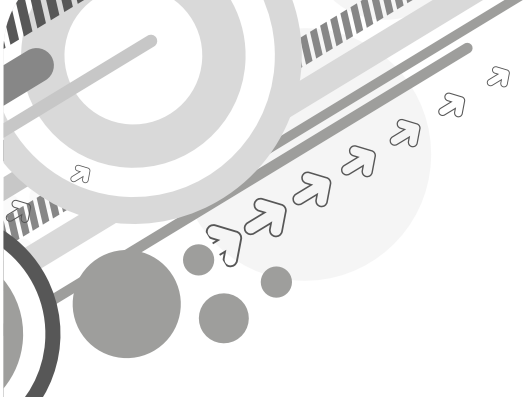


العمل الاجتماعي واللفظ الإلهي



«يَا كُمْيْلُ، مُرْ أَهْلَكَ أَنْ
يُرَوْحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ،
وَيُدْلَجُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ
نَائِمٌ، فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ
الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا
سُرُورًا إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ
ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا، فَإِذَا نَزَلَتْ
بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي
أَنْجِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا
تُطْرَدُ غَرِيبَةٌ الْإِبِلِ».





الرَّوَّاح: السير من بعد الظهر.

الإذلاج: السير من أول الليل.

إذا أدخلت السرور على أحد، يتحول ذلك
السرور بفضل الله إلى لطف يطرد عنك النوائب.

الجميل في وصية الإمام عَلَيْهِ السَّلَام لكميل جَوَلِدُّعْنَه
دعوة الأهل للمبادرة لأعمال البر ومساعدة الناس
وإدخال السرور عليهم.

شجع أهلك وأبناءك على العمل الاجتماعي
حتى يسعد الجميع بلطف الله ورحمته.

ونؤكد هنا على أهمية البحث عن أصحاب
الحاجات ومساعدتهم، وعدم انتظار طلب
المساعدة، فقد جعل الله ذلك سبباً من أسباب دفع
البلاء، والعاقِل من يأخذ بالأسباب لدفع البلاء الواقع
والمحتمل.





تکامل المنهج

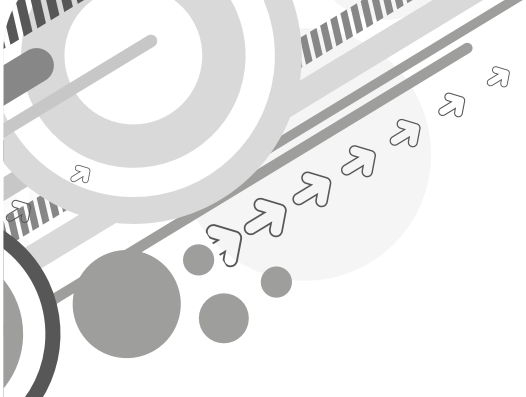


«مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ
الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ،
وَالْتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ».

هكذا ربط الإسلام بين الهموم الشخصية
والحاجات الاجتماعية، وهو المنهج المتكامل في
بناء الفرد والمجتمع.

فحين يشعر المرء بثقل الذنب وهمه، لا يكتفي
بالدعاء أو الاستغفار وينكفي على نفسه، بل توجهه





النصوص الدينية إلى السعي في قضاء حوائج الناس
ومساعدتهم، سواء من الناحية المادية أو المعنوية،
وقد جعل الله ذلك سبباً لغفران الذنوب والتخلص
من تبعاتها، بما يحقق الشعور بالراحة النفسية.





الصفاء الاجتماعي ضرورة

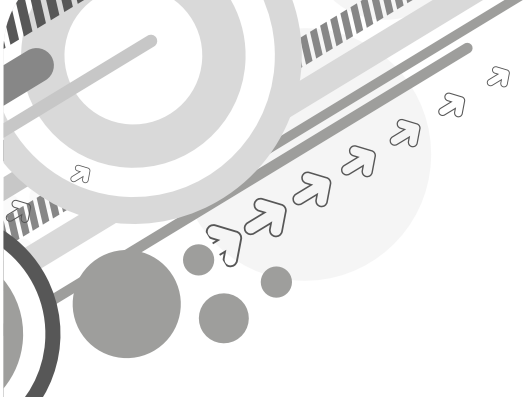


«الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ».

(اجتماع العوامل والأسباب) يمكن أن نعتبره قانوناً سارياً في جميع جوانب الحياة، فالتعليم والعمل والتربية والصحة كلها تحتاج إلى اجتماع عوامل متعددة كي تحقق النجاح المطلوب.

إضافة إلى توفير عوامل النجاح، يحتاج المجتمع إلى التخلص من أسباب الفشل، فالرأي السديد وحده لا يكفي للوصول للهدف، إذ لا





بُدَّ من التخلص من الموانع والعراقيل التي تمنع من
السير نحو الهدف.

الخلاف هو أسوأ مرض يصيب المجتمع،
حيث يحرمه من الاستفادة من أصحاب الرأي
والكفاءة الفكرية التي ترسم خارطة النجاح.

بالطبع هناك فرق بين الاختلاف والخلاف،
فالأول أمر طبيعي يجب تقبله والاستفادة من ديناميته،
لكن المشكلة في الخلاف المؤدي إلى التفرق
والخصومة.

وهذا ما يجب السعي للتخلص منه، حتى
تسود أجواء الصفاء الاجتماعي المنتجة للفكرة
الناجحة.





ظروف التفكير



«اللَّجَاجَةُ تُسَلُّ الرَّأْيَ».

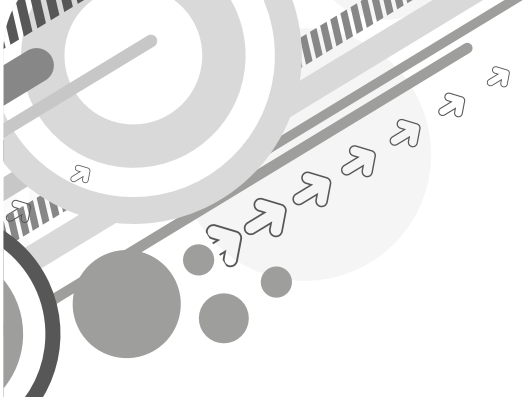
اللجاجة هي التماذي في الخصومة، وقيل هي
الاستمرار على المعارضة في الخصام.

تسلُّ الرأي، أي تنزع منه الصواب.

أجواء الخلاف والخصومة تؤثر على سلامة
التفكير، وهذا ما يدخل في إطار ما يعرف بـ(ظروف
الباحث).

مما يحتم على الإنسان العاقل أن يهرب ويفر





من الخصومات، ويتواصل مع من يختلف معه في الرأي؛ حتى لا يتحول الاختلاف في الرأي إلى صراع يشوش التفكير وينزع منه الصواب.

- «مَنْ بَالِغٍ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظُلِمَ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ»^(١).

(١) نهج البلاغة، قصار الحكم، حكمة رقم: ٢٩٩.





البرمجة الإيجابية



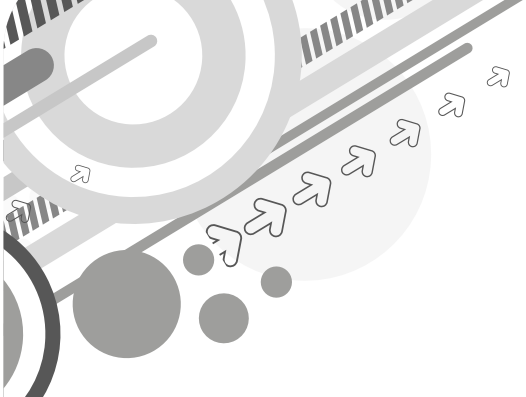
«خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً
إِنْ مِثُّكُمْ مَعَهَا بَكُوا عَلَيْكُمْ وَإِنْ
عِشْتُمْ حَنُوا إِلَيْكُمْ».

رائعة من روائعه الراقية فهو **عَالِي السَّلَاةِ** يضع
الميزان ويترك للإنسان اختيار الأسلوب والطريقة.

المهم أن تضع ذلك في حسابك، حتى يتبرمج
ذهنك وينعكس ذلك على أسلوب تعاملك مع الناس.

ويمكن معرفة التفاصيل بشيء من التأمل فيما





يحبّه الإنسان نفسه من الآخرين.

كما يقول عليه السلام: «اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا
بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ فَأَحِبِّ لْغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ
وَاكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا»^(١).

(١) نهج البلاغة، من وصية له، للحسن بن علي عليه السلام، كتبها
إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.





إدارة المشاعر

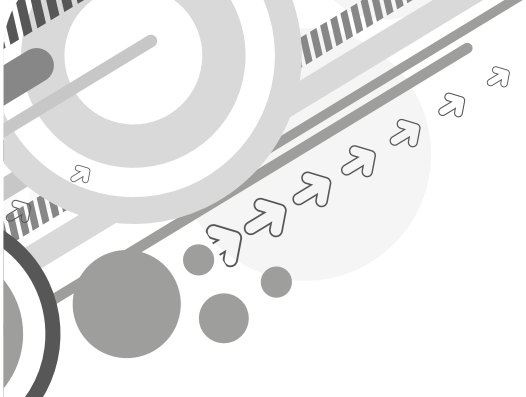


قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ:
«بَشْرُهُ فِي وَجْهِهِ، وَحُزْنُهُ
فِي قَلْبِهِ».

لا يخلو أحد من همٍّ أو مشكلة أو معاناة، فطبيعة
الحياة هي الابتلاء، فحتى من تتوفر له كل المقومات
والاحتياجات المادية، لديه معاناة من نوع ما.

المؤمن بالله تعالى يفهم طبيعة الحياة، ويرضى
بما قسمه الله له، ويعيش التفاؤل في حياته، وهذا





يمكنه ويساعده على التحكم في انفعالاته، فيظهر
البشر والبشاشة أمام إخوانه حتى يدخل عليهم
السرور بملاقاته.

وهي درجة من درجات الإيمان، ومهارة
يكتسبها الإنسان من مجموع ثقافته وخبرته وتربيته
لنفسه.





كيمياء المحبة



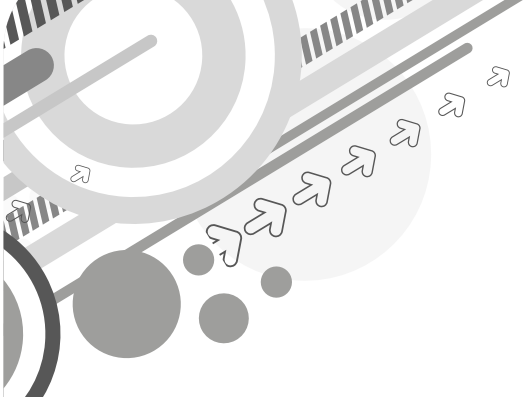
«مَنْ لَانَ عُدُّهُ كُفَّتْ
أَغْصَانُهُ».

تعبير رائع جميل، يصور لنا التفاف الناس
حول الشخص الذي يتعامل باللين والتسامح.

فمن طبيعة النفس البشرية الاقتراب من السهل
في تعامله، الغافر للزلة، المتغافل عن أخطاء غيره.

ومن طبيعتها أيضاً النفور والابتعاد عن الخشن
في تعامله، القاسي في كلامه، فهي معادلة اجتماعية





واضحة، من اعتمدها في تعامله كسب ود الآخرين
والتفافهم حوله.

كما قال عليه السلام: «مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ، وَجَبَتْ
مَحَبَّتُهُ»^(١).

(١) تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، حكمة رقم: ٥٢٠٧.





دعوة للبساطة

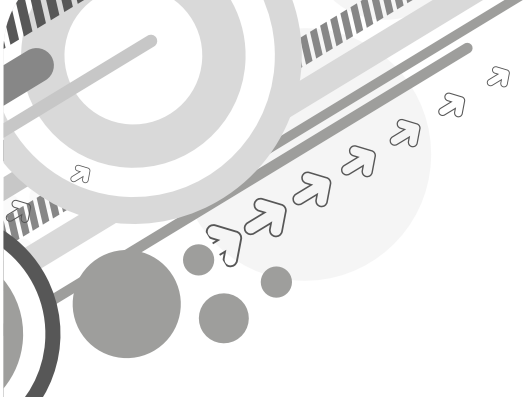


«شَرُّ الإِخْوَانِ مَنْ تُكَلِّفَ لَهُ».

من خلال مجموع التصرفات والكلمات
والنظرات التي تصدر من الإنسان، تتكون صورة
شخصيته في أذهان من حوله، وعلى أساسها
يتعاملون معه.

هذه الحكمة وإن شرحها بعض العلماء فجعل
معناها في موضوع تكلف الضيافة، إلا أن فكرتها عامة.
فالتكلف نوع من المشقة في التعامل.





هناك نمط من الشخصيات يجبرون الناس
على التعامل معهم بشيء من التكلف، دون أن يقولوا
ذلك صراحة.

فالبعض تتعامل معه بسهولة، وتشعر عند
قربك منه بالاطمئنان، وآخر تحذر من التعامل معه
لأنه سيحاسبك على كل صغيرة وكبيرة!!.

وقريب من هذه الحكمة ما ورد عن النبي
الأكرم ﷺ: «أَلَا إِنَّ شِرَارَ أُمَّتِي الَّذِينَ يُكْرِمُونَ
مَخَافَةَ شَرِّهِمْ»^(١).

(١) الخصال، ج ١، ص ١٤.





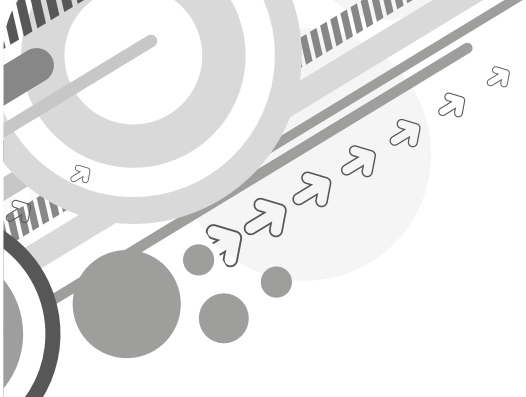
حق الأخوة



«لَا تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ
أَتَّكَالاً عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ،
فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ
حَقَّهُ».

مع استمرار العلاقة والصداقة يترك البعض أخلاقيات التعامل، كالتودد وحسن العشرة وإبداء الاهتمام وحرارة اللقاء والمصافحة، بمبرر الأخوة وعدم التكلف، لكن الأخلاقيات تزداد أهمية بين





الإخوة والأصدقاء، فهم الأحق بالإحسان، كما أن
التخلي عن أخلاقيات التعامل يصيب العلاقة بالفتور
والبرود وقد يؤدي بها إلى الانتهاء.





عتاب الأصدقاء



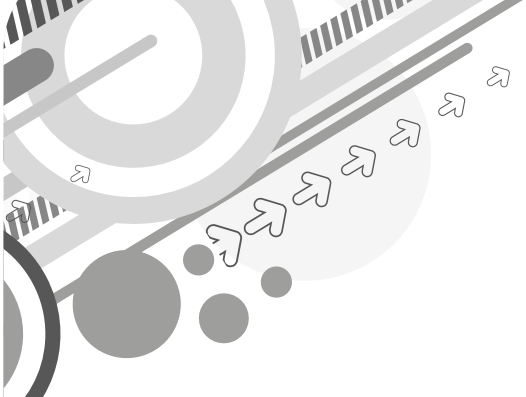
«عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ
إِلَيْهِ، وَارْذُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ
عَلَيْهِ».

أسلوب راقٍ في إيصال رسالة العتاب، وطريقة
جميلة في الإصلاح.

ذلك أن العتاب المباشر كثيراً ما يؤدي إلى
الخصام والتباعد.

تخيل أن صديقك قصر معك، أو أخطأ في





حقك فقابلت ذلك بالتغافل عن خطئه، والإحسان
إليه!.

بكل تأكيد سيتنبه إلى خطئه، وسيشعر ناحيتك
بالامتنان والتقدير.

وهكذا تدوم الأخوة.

﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو
حَظٍّ عَظِيمٍ﴾^(١).

(١) سورة فصلت، آية: ٣٥.



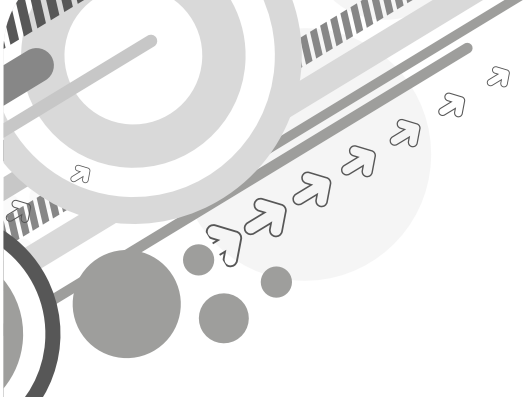


حقوق خاصة



«احْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ
عِنْدَ صَرَمِهِ عَلَى الصَّلَاةِ، وَعِنْدَ
صُدُودِهِ عَلَى اللَّطْفِ وَالْمُقَارَبَةِ،
وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَدَلِ، وَعِنْدَ
تَبَاعُدهِ عَلَى الدُّنُوِّ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ
عَلَى اللَّيْنِ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى
الْعُذْرِ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ،
وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ
تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَوْ
أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ».





من السهل على الإنسان أن يقابل الإحسان
بالإحسان، ويتعامل بأرقى الأخلاق في الحالات
الطبيعية.

لكن الصعوبة تكمن عند مغالبة الإنسان نفسه،
وسعيه لمقابلة الإساءة بالإحسان، والشدة باللين.

ولكي تكون الوصية واقعية جاء الاستدراك:
«وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ
أَهْلِهِ».

فهذه الأخلاقيات خاصة بين الابن والديه،
والأخ وأخيه، والزوج وزوجته، أو الصديق وصديقه
الخاص الذي بلغ مرتبة الأخوة.





مسؤولية الكلمة



ومن كتاب له عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَارِثِ الْهَمْدَانِي:

«وَلَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا

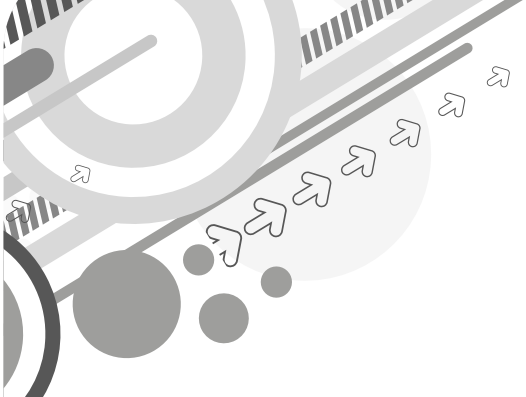
سَمِعْتَ بِهِ، فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِبًا».

يتحمل الإنسان مسؤولية تصرفاته، في القول والعمل، فهو كائن عاقل مختار.

ولذلك يقول الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(١).

(١) سورة ق، آية: ١٨.





ونقله عن غيره لا يعفيه من المسؤولية، فليس
كل ما يتداوله الناس صحيحاً، وبالتالي فالإنسان
العاقل لا يتعجل في النقل ويبرر ذلك بقول (سمعت)
أو (وصلني) فيقع في الكذب الممقوت!!.

بل قد يترتب على ذلك مفسد كثيرة، خصوصاً
في هذا العصر الذي تكثر فيه النقولات دون تحقق.
فهناك من يخطط لتمزيق المجتمع، وهناك من
تحركه العداوات، وهناك الجاهل الذي تلبس عليه
الأمر.

إن التهاون أو التسرع في نقل الرسائل يؤدي
إلى مفسد كثيرة، فلا تكن عامل هدم في المجتمع
وأنت لا تدري.





من مهارات التواصل



«إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ
الْكَلَامُ».

يعتبر الكلام من أهم مجالات العلاقة مع الآخرين والتواصل معهم، وذلك يتطلب من الإنسان حسن إدارة وتقدير لهذه الوسيلة الحساسة.

وذلك أن زيادة الكلام عن الحد المطلوب تُنفّر الآخرين، وتجعل وسيلة التواصل سبباً للتباعد. من جهة ثانية، فإن الاختصار على الكلام المهم





تعطي الطرف المقابل فرصة الفهم والمشاركة.
فمن الخطأ أن يستحوذ الإنسان على وقت
المحادثة بينه وبين مُحدِّثه، ولا يتيح له فرصة للتعبير
عن رأيه ومشاعره.
وأخيراً، فإن القدرة على التعبير عن الفكرة
بأقل قدر من المفردات هي من تمام العقل.





طبيعة اللسان



«اللِّسَانُ سَبْعٌ، إِنْ خُلِّيَ
عَنْهُ عَقَرَ».

حقيقة في غاية الأهمية، يحتاجها الإنسان في
تربية نفسه، وبناء علاقاته، إن الطبيعة الأولية للسان
هي (السبعية)، وهو تشبيه بالحيوانات المفترسة،
التي إن تركت ولم تحبس افترست.

إذا أدرك الإنسان طبيعة جوارحه وسعى في
تهذيبها سلم من آفاتها.



ولهذا جاء في وصية الإمام الصادق عليه السلام
لعبد الله بن جندب: «أَقْلَ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، وَالْكَلَامَ
بِالنَّهَارِ، فَمَا فِي الْجَسَدِ شَيْءٌ أَقْلَ شُكْرًا مِنَ الْعَيْنِ
وَاللِّسَانِ»^(١).

فاللسان أقل شكراً لله بسبب ما يقع فيه من
أخطاء، وظلم للناس.

ولهذا ينبغي للإنسان أن:

- يقلل من كلامه.
- يتعد عن الحدة.
- يمتنع عن الكلام في حالات الغضب.
- يُعوّد لسانه الكلام الطيب.

(١) تُحف العقول، ص ٣٠٢.





نهج السلام



قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَمِعَ قَوْماً مِنْ
أَصْحَابِهِ يَسُبُّونَ أَهْلَ الشَّامِ أَيَّامَ حَرْبِهِمْ بِصَفِينِ:

«إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا
سَبَّائِينَ، وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ
أَعْمَالَهُمْ، وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ،
كَانَ أَصَوَّبَ فِي الْقَوْلِ، وَأَبْلَغَ
فِي الْعُذْرِ، وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ
إِيَّاهُمْ: اللَّهُمَّ احْقِضْ دِمَاءَنَا
وَدِمَاءَهُمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا



وَبَيْنَهُمْ، وَاهْدِهِمْ مِنْ
ضَلَالَتِهِمْ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ
مَنْ جَهْلُهُ، وَيَرْعَوِيَ عَنِ الْغَيِّ
وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهَجَ بِهِ».

في معمعة الصراع وأجواء المواجهة يغفل
عامة الناس عن مبادئ الإسلام التي تدعو إلى الخير
والمحبة والسلام، لكن الإمام عَلَيْهِ السَّلَام - وهو قمة
الإيمان والوعي - يتمنى الخير لمحاربيه!!.

ويسأل الله الهداية لأعدائه، هذا في حال الحرب!!.

فمابالك في حال السلم؟!.

إن المؤمن الحقيقي هو من يُغَلِّبُ المبادئ
على أهوائه ونزعات نفسه.

كم نحن بحاجة إلى نهج الإمام الخالص من
شوائب الأهواء وأخطاء التفكير؟!.





المحتويات

٥	مقدمة
٧	نهج الإمام
٩	نهج البلاغة
١١	خصائص الإمام
١٣	منهجه في تربية نفسه
١٥	الجد لتحصيل التقوى
١٧	المشاعر الأبوية
١٩	البناء الثقافي
٢١	القرآن خير جليس
٢٣	جمال العلم
٢٥	في سلم الكمال

٢٧	بين العلم والأخلاق
٢٩	سبيل الهدى
٣١	البصيرة النافذة
٣٣	حقيقة الخير
٣٥	العقل
٣٧	أثر المعرفة
٣٩	التفكر أولاً
٤١	الاستشارة
٤٣	حفظ التجارب
٤٥	السلامة من الشبهات
٤٧	تربية النفس
٤٩	صلاح السريرة
٥٣	الغفلة
٥٥	العمل للآخرة
٥٧	إدارة الذات
٥٩	قمة الإيمان
٦١	من أجمل الصفات
٦٣	اكتساب الصفات



٦٥	تجنب الغضب
٦٧	الثبات على المعروف
٦٩	ضرورة الحذر
٧١	بالشكر تدوم النعم
٧٣	المشاهدة الواعية
٧٥	حياة القلوب
٧٧	جلاء القلوب
٧٩	زاد الآخرة
٨١	نوع من العبادة
٨٣	الاستعداد للموت
٨٥	البناء الاجتماعي
٨٧	العمل الاجتماعي واللفظ الإلهي
٨٩	تكامل المنهج
٩١	الصفاء الاجتماعي ضرورة
٩٣	ظروف التفكير
٩٥	البرمجة الإيجابية
٩٧	إدارة المشاعر
٩٩	كيمياء المحبة



١٠١	دعوة للبساطة
١٠٣	حق الأخوة
١٠٥	عتاب الأصدقاء
١٠٧	حقوق خاصة
١٠٩	مسؤولية الكلمة
١١١	من مهارات التواصل
١١٣	طبيعة اللسان
١١٥	نهج السلام
١١٧	المحتويات

